Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) ملحق العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

المعارض الفنية المدرسية ودورها في تحقيق الأهداف التربوية للتربية الفنية

عبير عمار ساسي

جامعة الجفارة

تاريخ الاستلام:2025/8/22 –تاريخ المراجعة: 2025/9/21– تاريخ القبول: 2025/9/27– تاريخ للنشر: 3/10/ 2025

الملخص :

هدف هذا البحث إلى التحقق من الدور التربوي للمعارض الفنية المدرسية في تحقيق الأهداف الشاملة للتربية الفنية، وتقييم واقع ممارستها الفعلية، والتحديات التي تواجهها، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

1- أن المعارض الفنية المدرسية تساهم بشكل إيجابي في تحقيق نطاق من الأهداف التربوية، لاسيما الأهداف الوجدانية كتعزيز الثقة بالنفس والشعور بالإنجاز والانتماء، تليها الأهداف المهارية المتعلقة بتنمية الإبداع والتعبير الفني.

2- وجود قصور ملحوظ في تحقيق الأهداف المعرفية والنقدية بشكل منهجي، حيث يظل التركيز منصباً على المنتج النهائي أكثر من العملية التعلمية المصاحبة.

3- أن تنظيم هذه المعارض يواجه عدة معوقات، أبرزها: ضيق الوقت المخصص، ونقص الدعم المادي واللوجستي، وعدم كفاية التدريب على آليات التنظيم التربوي للمعارض.

الكلمات المفتاحية: المعارض الفنية المدرسية، الأهداف التربوية، التربية الفنية، الأنشطة المدرسية.

Abstract:

This study aims to examine the educational role of school art exhibitions in achieving the comprehensive objectives of art education, to assess their current practices, and to identify the challenges they face. The study adopts a descriptive–analytical approach and yields several key findings. First, school art exhibitions contribute positively to achieving a range of educational goals, particularly affective ones such as enhancing self-confidence, fostering a sense of achievement and belonging, followed by skill-based objectives related to the development of creativity and artistic expression. Second, there is a noticeable shortcoming in systematically achieving cognitive and critical objectives, as the focus often remains on the final product rather than the accompanying learning process. Third, the organization of such exhibitions faces several obstacles, most notably limited time allocation, insufficient financial and logistical support, and inadequate training in the pedagogical organization of exhibitions.

Keywords: school art exhibitions, educational objectives, art education, school activities.

المقدمة:

تمثل التربية الفنية ركيزة أساسية في بناء شخصية المتعلم بشكل متوازن، حيث لا تقتصر على تنمية المهارات الحركية والإبداعية فحسب، بل تمتد لتشغيل الخيال وتعزيز الذوق الجمالي والقدرة على النقد البناء، وفي إطار الأنشطة الفنية المدرسية، تبرز المعارض الفنية المدرسية كواحدة من أبرز الممارسات التطبيقية التي تتيح للطلاب عرض إنتاجهم

الفني وتذوق أعمال الآخرين، إذ تشكل هذه المعارض حلقة وصل بين الجهد الفردي للطالب والمجتمع المدرسي الأوسع، مما يمنح العمل الفني قيمته الحقيقية كوسيلة اتصال وتعبير.

مشكلة البحث:

على الرغم من الانتشار النسبي للمعارض الفنية في العديد من المدارس، فإن هناك ملاحظة ميدانية تشير إلى أن هذه المعارض غالباً ما تُنظم بشكل تقليدي يركز على الجانب العرضي التشكيلي دون استغلال كامل لإمكاناتها التربوية الكامنة، فقد أصبحت في بعض السياقات مجرد نشاط روتيني ينفذ بمعزل عن الأهداف التربوية العليا للمادة، مما يحد من فاعليتها في تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية والمهارات العليا لدى الطلاب، لذلك، تبرز مشكلة الدراسة في وجود فجوة بين الممارسة الحالية للمعارض الفنية المدرسية وبين إمكاناتها الفعلية في تحقيق الأهداف التربوية الشاملة للتربية الفنية، مما يستدعي البحث العلمي لتقييم هذا الدور وتحسين ممارساته.

تساؤلات البحث:

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الرئيسية التالية:

1- ما واقع ممارسة المعارض الفنية المدرسية الحالية؟
2- ما مدى مساهمة المعارض الفنية المدرسية للأهداف التربوية للتربية الفنية؟
3- ما المعوقات التي تواجه المعارض الفنية المدرسية وتحول دون تحقيقها الكامل للأهداف التربوية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تناوله لموضوع حيوي يمس العملية التعليمية والتربوية بشكل مباشر، ويمكن إبراز أهميته من خلال المحاور التالية:

أولاً – الأهمية العلمية والنظرية:

1- الإضافة إلى المعرفة التربوية: يسهم البحث في إثراء المكتبة التربوية والعربية، وخصوصاً في مجال (تربية الفن) ببحوث تتناول الأنشطة التطبيقية مثل المعارض، والتي لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة.
2- توفير إطار نظري متكامل: ستقدم الدراسة إطاراً نظرياً يجمع بين مفهومي (المعارض الفنية المدرسية) و(الأهداف التربوية للتربية الفنية)، مما يخدم الباحثين المستقبليين في هذا المجال.
3- تعزيز الرؤية الشاملة للتربية الفنية: يخرج البحث بالتربية الفنية من حيز المادة التعليمية التقليدية إلى دورها كأداة لتنمية الشخصية المتكاملة للمتعلم، مما يعزز مكانتها في المنظومة التعليمية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية (العملية):

1- تسلط الضوء على الدور الاستراتيجي للمعارض الفنية في تحقيق رؤية المدرسة ورسالتها التربوية، مما يشجع إدارات المدارس على توفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لها، واعتبارها استثماراً في تنمية الطلاب.
2- تطوير هذه المعارض سينعكس إيجاباً على تنمية ثقة الطالب بنفسه، وتعزيز روح الإبداع والتعاون لديه، وغرس القيم الجمالية والاجتماعية، مما يسهم في تكوين شخصيته بشكل متوازن.
3- يبرز البحث كيف يمكن للمعارض الفنية أن تكون جسراً للتواصل بين المدرسة والمجتمع المحلي، لعرض إنجازات الطلاب وتذوق الفن، مما يعزز صورة المدرسة كمركز إشعاع ثقافي.
4- يساهم البحث في نشر الوعي بأهمية التذوق الفني كجزء من بناء الشخصية الواعية، مما ينعكس إيجاباً على الذوق العام في المجتمع على المدى البعيد.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

1- التعرف على واقع ممارسة المعارض الفنية المدرسية من حيث التخطيط والتنظيم والأهداف المعلنة والممارسات الفعلية.

2- التعريف بمساهمة المعارض الفنية المدرسية في تحقيق الأهداف التربوية للتربية الفنية.

3- الكشف عن المعوقات والتحديات التي تحول دون قيام المعارض الفنية المدرسية بدورها الأمثل في تحقيق الأهداف التربوية.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها الرامية إلى وصف وتحليل الواقع الحالي للمعارض الفنية وعلاقتها بالأهداف التربوية.

مفهوم المعارض:

يعرف المعرض بأنه "مكان مخصص لعرض إنتاج له صفات مميزة، وقد يتخصص في إظهار منتجات صناعية، أو فنية تشكيلية، أو ثقافية إلى جماهير المتلقيين، أو يكون موضوعاً ما لعديد من الأنشطة مجتمعة".[(1)]

وهو عرض المتدربين لإنتاجهم الفكري والعلمي في مكان ما ووقت متفق عليه لإظهار مدى قدرتهم على توظيف مهاراتهم في مجال معين لتحقيق نتاج محدد مثل: أن يعرض المتدرب نماذج أو مجسمات أو صور أو لوحات أو أعمال فنية أو منتجات أو أشغال يدوية.[(2)]

فالمعرض هو المكان أو الساحة التي تستوعب مجموعة من الأشياء الاستعمالية أو الثقافية، تعرض علي الجمهور لمدة محددة، لمرة واحدة، أو لعدة مرات في فترات موسمية أو سنوية وقد يسمي المعرض سوقا، ويمكن أن تكون هذه المعارض محلية أو إقليمية تشمل منطقة جغرافية محددة، أو تبقي وطنية أو دولية أو عالمية.[(3)]

المعارض الفنية المدرسية:

تقام المعارض الفنية المدرسية سنوياً وخصوصاً نهاية الفصل الدراسي الأول من كل عام داخل المدرسة، وفي نهاية الفصل الدراسي الثاني على مستوى المدراس أو مراكز الاشراف التربوي أو المنطقة، وتعتبر هذه المعارض هامة جداً لأنها تحوي مجموعة من الأفكار والخبرات الفنية، وللمعارض الفنية وظائف تربوية جمة، من أهمها:[(4)]

1- تساهم في اثراء ثقافة المتعلمين.

---

[1])عبد الرحمن يحيي المغربي، العوامل المؤثرة في عملية الاتصال المباشر بين المتلقي والعمل الفني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القري، كلية التربية، مكة المكرمة، 1426هـ، ص89

[2]) مايسة صالح كنيد، دور المدونات في تفعيل المعارض الرقمية، المجلة الدولية للتعليم بالانترنت، ديسمبر 2019، ص4.

[3])عفيف البهنسي، علم المتاحف والمعارض، دار الشرق للنشر، دمشق، ط1، 2004م، ص199

[4]) هبة مظهر عبد، المشكلات التي تواجه مدرسين التربية الفنية في إقامة المعارض، مجلة الجامعة العراقية، العدد 45، الجزء 1، 2019، ص221.

2- تعمل على صقل شخصية التلاميذ تربوياً وفنياً واجتماعياً.

3- تعمل المعارض الفنية على مستوى عالٍ من الفهم والإدراك من الناحية الاجتماعية وتبادل وتقبل الآخرين وكذلك لرفع مستواهم التذوقي والإحساس بالجمال.

أهمية المعارض الفنية:

تعود اهمية المعارض الفنية إلى: (1)

1- تقييم أعمال التلاميذ ومعرفة المستوى الذي توصلوا إليه في مادة التربية الفنية.

2- تساعد على توطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

3- بث روح التعاون بين المتعلمين من خلال عملية إقامة المعارض.

4- تعكس دور نجاح مدرس التربية الفنية في تدريس المادة.

للفن أهمية كبرى فهو يتصل بكل خصائص حياتنا اليومية بما فيها الملبس والمسكن والأثاث، فأصبح أي نشاط إنتاجي أو صناعي لا يخلو من الذوق الفني والجانب الجمالي وإذا لم يكن كذلك فهو إنتاج رتيب ورخيص، وأية صورة طبيعية كانت تبدو حولنا خالية من مساحات السحر والجمال هي صور ميتة وجافة.(2)

أنواع المعارض الفنية المدرسية:

صنفت المعارض الفنية المدرسية إلى عدة أنواع، على النحو التالي:(3)

1- معرض الفصل الواحد: والغرض من هذا النوع من المعارض هو تبصير تلاميذ الفصل الواحد بالمستويات التي وصلوا إليها في أعمالهم الفنية ومقارنتها بأعمال الفصول الأخرى ومستوياتها، بحيث تسير أعمال الجميع في طريق سليم ممهد، فيتسنى لكل فصل أن يقف على أعمال الفصل الآخر.

2- معرض لوحة الاعلانات: يمكن لمعلم التربية الفنية أن يخصص لوحة كبيرة للإعلانات يعرض عليها نسخاً من صور الفنانين العرب والعالميين الكبار، ونبذة عن حياتهم الفنية، وأشهر أعمالهم الابداعية، أو يعرض عليها إنتاج الطلبة المتقدمين، ويقوم المدرس في أوقات الاستراحة بالشرح لما تحويه تلك الأعمال من قيم فنية ومضامين فكرية، ليستفيد منها التلاميذ وتنمية قاموسهم العلمي والفني.

3- معرض المدرسة الدائم: يحتوي هذا المعرض خلاصة ما أنتجه التلاميذ في نهاية كل سنة دراسية من رسوم، وأشغال، ونحت، وخزف، توضع في مكان دائم في المدرسة، مراعياً فيه الأسس الفنية والعلمية في تنظيم المعارض، ويمكن العرض من خلاله نماذج لبعض المقتنيات الشعبية التراثية، إلى جانب تلك الأعمال الفنية من رسم وأشغال، وتعطي فيه الفرصة لزيارته لأولياء الأمور والطلبة وأهالي المنطقة والمسؤولين في سلك التعليم والتربية، ويعد هذا النوع من المعارض فرصة ثمينة للتلاميذ لإظهار إبداعاتهم الفنية بما يعزز ثقتهم بأنفسهم، وينمي هواياتهم، ويؤكد شخصياتهم أمام زملائهم من الطلبة وأساتذتهم والزائرين.

---

(1) هبة مظهر عبد، مرجع سابق، ص221، 222.

(2) الصادق بخوش، التدليس على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص12.

(3) محمد مفتاح محمد مفتاح، الأنشطة المدرسية ودورها التربوي من خلال مادة التربية الفنية بمرحلة التعليم الأساسي، المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية العجيلات، والأول لقسمي التربية وعلم النفس واللغة العربية، الجزء الثاني، ص297، 298.

4- **المعرض السنوي العام:** تقوم المدارس على اختلاف مراحلها بإقامة معرض فني عام للرسوم التي رسمت، والأشغال التي نفذت؛ لإظهار نشاطات التلاميذ خلال العام الدراسي، ويمكن أن يشارك فيه جماعات التاريخ والجغرافيا واللغة العربية... وغيرها، والزمن المناسب لهذا النوع من المعارض خلال عطلة نصف السنة، أو نهاية العام، أو بالمناسبات الوطنية.

أهمية التربية الفنية:

للتربية الفنية دور هام في تعزيز التفكير الإبداعي إذ تساهم في تطوير وتعزيز قدرات الفرد على التفكير بشكل مبتكر وإبداعي، ومن أهم الجوانب التي تبرز دور التربية الفنية في هذا السياق:[1]

1- التحفيز للتفكير غير التقليدي: تشجع الطلبة على البحث عن طرق غير تقليدية للتعبير عن أنفسهم ومشاهدتهم للعالم من منظور مختلف، هذا يساعد على تطوير مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري.

2- تشجيع الاستقلالية: في مادة التربية الفنية، يتم منح الطلبة حرية اختيار مواضيعهم وأساليبهم وتقنياتهم، وهذا يعزز الاستقلالية والقدرة على اتخاذ قرارات خاصة بهم، مما يحفز التفكير الإبداعي.

3- تنويع وسائل التعبير: التربية الفنية تقدم للطلبة مجموعة متنوعة من وسائل التعبير مثل الرسم، النحت، التصميم، والفنون الرقمية، هذا التنوع يعزز التفكير المتعدد الأبعاد ويساعد على تطوير قدرات التفكير المتعددة.

4- تشجيع التجريب والخطأ: في التربية الفنية، يتاح للطلبة الفرصة لتجريب مختلف الأفكار والتقنيات دون الخوف من الفشل، هذا يعزز التفكير الإبداعي من خلال تعلم الطلاب من خلال تجاربهم وأخطائهم.

5- تطوير مهارات القضاء والاختيار: أثناء إنشاء أعمال فنية، يتعلم الطلبة كيفية اتخاذ القرارات المبتكرة فيما يتعلق بالألوان والتركيب والتصميم، وهذه المهارات تساهم في تعزيز التفكير الإبداعي.

6- تنمية القدرة على الاستلهام: التربية الفنية تساعد الطلبة على تطوير قدرتهم على الاستلهام من مصادر مختلفة، سواء من الفنانين الكبار أو من ثقافات متنوعة، مما يثري تجربتهم الإبداعية.

7- تعزيز التفكير الملموس: خلال العمل الفعلي على الأعمال الفنية، يتعلم الطلبة كيفية تجسيد أفكارهم ومشاعرهم بشكل ملموس، وهذا يساهم في تطوير التفكير الملموس والقدرة على التعبير عن الأفكار الكبيرة من خلال التفاصيل.

8- تشجيع التفكير النقدي: خلال تقديم واستقبال التعليقات والآراء حول الأعمال الفنية، يتعلم الطلبة كيفية تقدير وتحليل الأعمال من زوايا مختلفة، مما يعزز التفكير النقدي والقدرة على التحليل.

بشكل عام، يساهم دور التربية الفنية في تنمية مجموعة من المهارات والمفاهيم التي تعزز التفكير الإبداعي وتساعد الطلبة على التفاعل بشكل أكثر إبداعاً وتفكيراً خلاقاً.

الأهمية التربوية للتربية الفنية:

للتربية الفنية أهمية كبيرة بين العلوم الإنسانية المعاصرة، ويعود ذلك إلى ارتباطها بمجالات الحياة، ولدورها في تحديد اتجاهات الإنسان وسلوكه، وهي إحدى الملامح الواضحة التي تقاس من خلال أنواع التفكير الإنساني في الشعوب

---

[1]) لينا أحمد الزنكلي، أهمية التربية الفنية في تنمية الإبداع والتعبير لدى مدرسي مادة التربية الفنية، المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، الجزء الثاني، 2025.

المتحضرة، وتسهم في توجيه الطلبة نحو مسارات مختلفة من الفنون والحرف التي قد تشكل مستقبلهم، وتثري قدراتهم، وتحقق رغباتهم.[(1)]

وقد اجتمع علماء التربية، والتربية الفنية على اعتبار أن التربية تعمل على (تغيير وتعديل سلوك المتعلم في مواجهة التسطيح الفكري) وتعمل من أجل: [(2)]

1- تنمية قيم الخير والحق والجمال والعدالة والسلام والحقوق الإنسانية، وهذه بعض ملامح العصر الجديد (التربية من أجل السلام والأمان والتميز)

2- التربية الفنية تعمل على إعطاء الفرص للطلاب لاكتشاف البيئة من حولهم والتفاعل معها ومع الأقران، وهذا يعمل على تنمية الإلهام والابتكار والعمليات العقلية عندهم، وتتميز هذه الطرق بالتعلم عن طريق (العمل/ واكتشاف الذات/ والتعلم بالاكتشاف/ والتعلم الذاتى)

3- التمتع بالقيم الجمالية الموجودة بالثقافة الفنية، والنمو الثقافي، مع المحافظة على هذا التراث الإنساني، وهذا يساعد على تشكيل شخصيه الطلاب للحكم على الأشياء من خلال أعمالهم الإبداعية.

4- التربية المستدامة والتنمية من أجل التنوير المعلوماتي وبناء العقل المبتكر.

5- التربية مدى الحياة من أجل التكيف مع المجتمع، واكتساب معرفة وظيفية عن العالم الحديث تمشياً مع ما يمتاز به هذا العصر من قصر وقت العمل، وكثرة المعلومات والتطور التكنولوجي.

وتسير العملية التربوية وفق منظومة تكاملية مدعمة للمنهج المدرسي، ولا تنفصل عنه، وتشير الاتجاهات التربوية الحديثة، إلى التوجه نحو تنمية قدرات كل متعلم (وتعليمه كيف يتعلم) تبعاً لحاجاته التربوية، وقد تتشابه في بعض الجوانب وقد تختلف في جوانب أخرى عن حاجات أقرانه، وهو ما يستلزم تفريد عملية التدريس بما يناسب احتياجات الفرد من المادة الدراسية، والمهام التعليمية، وطرق التدريس المناسبة، وتنويع المواقف التعليمية والأنشطة وأساليب الشرح والتوجيه.

كما تشير إلى أهمية تمركز التعليم حول القدرات الخاصة، وبالتالي تتاح فرص أكبر لكل طالب لكي يتقدم في العملية التعليمية تبعاً لقدراته ولمستواه العلمي والفني.

ومن هذا المنطلق تتجه التربية الفنية الحديثة إلى الاهتمام بالبناء المعرفي والوجداني والاجتماعي والمهاري للطلاب تبعاً لقدرات كلاً منهم، مع تقديم حلول لمشكلاتهم الحياتية الفنية والعملية، تلك التي يواكبها الاتجاهات الجديدة في طرق التدريس وأساليب التعلم والوسائل والوسائط التعليمية والخامات والأدوات والأنشطة؛ فالتربية الفنية لا تقل عن غيرها من المواد الدراسية، فترتبط بداية من العمليات العلمية في تصميم وإعداد وتقديم العمليات الإنتاجية والإبداعية، والاعتماد على التعليم (للتفكير العلمي) الذي يجب أن يكون كأنه عمليات التطوير حتى يصبح التعليم (للتميز) (وليس للتمييز).[(3)]

---

[1])خالد محمد السعود، مناهج التربية الفنية – بين النظرية والبيدغوجيا، ج1، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص41.

[2]) مراد حكيم بباوي، اتجاهات تربوية حديثة في مجال التربية الفنية، متاح على الرابط:
http://kenanaonline.com/users/mouradbebawy/posts/83272

[3]) عواطف حفوظة قويعة، واقع التربية الفنية بمؤسسات التعليم الأساسي في ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة، مدرسة الإعلام والفنون، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس، 2021، ص86، 87.

ويؤكد الباحثون أهمية الفن التربوية باعتباره القوى المهذبة لغرائز الإنسان والمتسامية بها إلى المستويات الرفيعة، فهو يهذب النفس ويضمن نمواً في الذوق والإحساس بالجمال إلى جانب اكتساب المهارات الفنية، ويعالج الفن في المدارس على أساس أنه مادة ممتعة وله دور كبير في التربية، فالدارس للفن يتغير سلوكه وتتغير عاداته ويكون قادراً على إدراك المعاني والقيم الجمالية في الأشياء، والتربية الفنية تعد جوهر للتربية الوجدانية التي تغني الشخص روحياً وتكمل اهتمامه الفكرية والعملية، فتكمل شخصيته الفنية من خلال تنمية المفاهيم السليمة للتذوق والمعايير الصحيحة للاستمتاع بكل حواسه، وتعد التربية الفنية جزءاً مكملاً للعملية التربوية، والطفل يجد في الفن خير متنفس لأحاسيسه وانفعالاته، والمراهق يجد في الفن شخصيته المستقبلية، ولذا ينبغي أن يمارس التربية الفنية وفق آخر ما توصلت إليه الأبحاث التربوية والنفسية التي تهتم بتعليم الفن ولا تبنى الشخصية المتكاملة للفرد إلا من خلال تعلم كل مواد المعرفة والفهم المرتبطة بالفن حيث تبنى علاقة سوية ومنسجمة مع بعضها بعضاً، وبهذا نستطيع أن نكون أشخاص متزنين عقلياً وسيكولوجياً.[1]

وتنطلق العملية التربوية في العادة من أهداف عريضة تسعي كل مؤسسة تربوية إلى تحقيقها بشكل كلي أو جزئي، مباشر أو غير مباشر، وفي كل مجتمع تكتب الأهداف في جماعة متخصصة ذات اطلاع وثقافة عالية وتخصصات متنوعة، وهذه الأهداف تشير في العادة إلى الأهداف العامة والقيم التي تتضمنها النظام التربوي في كل بلد والمتمثلة في فلسفة التربية القائمة في ذلك البلد والمستمدة في فلسفة السياسة الاجتماعية والأنماط الثقافية المختلفة لمجتمع ما، وعلي هدا الأساس تسعي التربية الفنية دائماً إلى تحقيق غايات متعددة تتمثل في تنمية قابليات الطلبة على الإبداع والابتكار عن طريق ممارستهم للعمل الفني ليتمكنوا من التعبير عن رؤيتهم للأشياء بأسلوب فني رفيع، كما تهدف إلى تنمية قدرة الطلبة على تشكيل الخامات المختلفة والحصول منها على أعمال جديدة لغرض وظيفي أو جمالي فضلاً عن أنها تساهم في تهذيب الطلبة عن طريق تعديل سلوكهم بشكل ايجابي، لأن الهدف من تدريس التربية الفنية ليس لغاية إنتاج الأعمال الفنية، فممارسة الأعمال الفنية ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة يكتسب عن طريقها الطلبة بعض القيم المعينة،[2] فضلا عن مساهمتها في تكوين شخصية الطالب من جميع جوانبها من خلال ربطه بمجتمعه وبيئته بالوسائل المتعددة في ظل المحافظة على تراث بلده بالتثقيف الفني والممارسة الفنية.[3]

إن غاية التربية الفنية التي ننشدها في المدارس هي تربية الفرد ككل ليستطيع أن يعيش جمالياً وسط الإطار الاجتماعي المتطور الذي ينتمي إليه، ومادة الفن كغيرها من المواد ما هي إلا وسيلة للوصول إلى التكوين العام الشامل للطلاب وليس هدفها تكوين المهارة اليدوية فقط، بل إيجاد نوع من الخبرة المتكاملة في مراحل التعليم المختلفة، وبالتالي فإن التربية الفنية في جملة أهدافها تهدف إلى تكوين الناحية الجمالية للمتعلم بحيث يصبح ذواقاً للجمال حيثما رآه يحسه ويستجيب إليه وأن ينعكس هذا الشعور على سلوكه وحياته فيطبعها بطابع التناسق والانسجام، فالتربية الفنية حديثا تهدف إلى إكساب المتعلمين الخبرات والمهارات الفنية اللازمة لتنمية الحس الوجداني والارتقاء بمستوى التذوق الجمالي، فهي مادة ذات طابع خاص تهيئ إلى دور الفن في إنتاج أعمال فنية تتيح للمتعلم اكتساب المهارات والخبرات المختلفة.[4]

---

[1]) خالد محمد السعود، مرجع سابق، ص41، 42.

[2]) عبد الهادي نبيل وآخرون، الفن والموسيقي والدراما في تربية الطفل، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2001م، ص157.

[3]) سعدي لفتي موسي، طرائق وتقنيات تدريس الفنون، مطبعة السعدون، بغداد، ب.ط، 2001م، ص6.

[4]) خالد محمد السعود، مرجع سابقم، ص163.

الأهداف التربوية للمعارض الفنية:

تساهم الأنشطة الفنية في تحقيق النتاجات العامة للعملية التربوية، ويظهر ذلك من خلال سعي التربية إلى تحقيق نمو المتعلم نمواً متوازناً، ومتكاملاً من جميع النواحي، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال جميع المواد الدراسية، والتي تتكامل بشكل متوازن، ومن هنا تأخذ الأنشطة الفنية دورها كجزء من المواد الدراسية تسعى لتكامل نمو المتعلم نمواً طبيعياً يتفق وقدراته الجسمية، والعقلية، والوجدانية، والخلقية، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه الأنشطة الفنية في مشاركة المواد الدراسية الأخرى في تحقيق النتاجات العامة لفلسفة التربية، حيث أنها تقوم بدور فعال لتحقيق مجموعة القيم بالنسبة للمتعلمين، والتي منها:[1]

1- التعبير الفني باللغة التشكيلية.
2- تنمية الناحية الوجدانية للمتعلم.
3- تنمية قدرة المتعلم على الملاحظة الدقيقة.
4- توثيق الروابط الإنسانية.
5- إكساب المتعلم المهارة العلمية.
6- استعمال الأنشطة الفنية في المواد التعليمية الأخرى.

أهمية المعارض الفنية في العملية التربوية :

تعد المعارض المدرسية ذات أهمية في العملية التعليمية التربوية كونها وسيلة تعليمية مباشرة يمكن للطلبة التفاعل معها من خلال المشاهدة المباشرة وكمية المعارف والخبرات المعروضة داخل المعرض تميزها بالتنوع عن الوسائل الأخرى، كما يعد التلميذ أو الطالب هو الركيزة الأساسية والأرضية المناسبة التي يمكن أن تغذي وتستصلح بالأفكار والمعارف والمهارات اللازمة، ويشكل النشاط الفني المدرسي أحد العوامل التي تساعد على استكشاف الطاقات والمواهب.

الأهداف التربوية والفنية للمعارض المدرسية :

للمعارض الفنية رسالتها السامية وأهدافها النبيلة التي تسعي إلي تحقيقها من خلال عرض أعمال التلاميذ وتتمثل هذه الأهداف في النقاط الآتية:[2]

1- تنمية الشعور بالثقة في النفس لدى التلاميذ حينما يرى أعماله تعرض أمام الجميع؛ فيعطيه دافع قوي نحو المزيد من الأعمال الناجحة.
2- تنمية روح المنافسة الشريفة بين التلاميذ والتي يتم من خلالها التعرف على الفروق الفردية المختلفة بينهم في التعبير الفني.
3- تنمية روح تقبل نقد الآخرين له، والاعتراف بقدراتهم وتقبل آرائهم بطريقة موضوعية هادفة.
4- تساعد على تنمية روح العمل الجماعي المنظم من خلال قيامهم بمشروعات جماعية واشتراكهم في تنظيم المعرض رفقة أساتذتهم.

---

[1]) عبد الحليم مزوز ، حورية عمروني، الأنشطة الفنية: مفهومها، أهدافها، النظريات المفسرة لها والدوافع الفنية للمتعلمين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، سبتمبر 2016، ص186.

[2]) محمد مفتاح محمد مفتاح، مرجع سابق، ص298، 299.

5- تكشف المعارض المدرسية على القدرات الفنية والابداعية لدى التلاميذ، وتعزز هواياتهم وميولهم الشخصي نحو نوع من أنواع النشاط.

6- تساهم في إيجاد بيئة مدرسية محببة للتلاميذ، والحضور إليها في الأوقات غير الرسمية للدوام اليومي.

7- تأكيد مفهوم التعاون والتآلف والتآزر بين جميع أفراد المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي كما ينمي العلاقات الودية السليمة بين بعضهم البعض.

8- اكتساب المهارات والمعارف الفنية المختلفة عن طريق الممارسة العملية للعمل الفني.

9- التعرف عن خصائص بعض الخامات وطرق تشكيلها في إنتاج أعمال فنية إبداعية.

10- تقوية حب التواصل بين المدرسة والمجتمع بما يسهم في إنجاح العملية التعليمية والتربوية لدى التلاميذ.

خاتمة:

يُجمل هذا البحث الدور المحوري الذي تلعبه المعارض الفنية المدرسية، ليس كمجرد نشاط ترفيهي أو عرض شكلي، بل كأداة تربوية فعالة وجزء أساسي من العملية التعليمية، فقد تبين أن هذه المعارض تمثل الحلقة الأخيرة المكملة لدروس التربية الفنية، حيث تترجم الجهد النظري والتطبيقي للطلاب إلى مخرجات ملموسة تُعرض أمام الجمهور، وهي بذلك لا تقتصر على اكتشاف المواهب وتشجيعها فحسب، بل تتعداها إلى ترسيخ القيم الجمالية، وتعزيز الثقة بالنفس، وغرس روح المبادرة والتعاون لدى الطلاب.

ومن خلال تحليل دور المعارض في تحقيق الأهداف التربوية، يتضح أنها تجسّد مبدأ (التعلم بالممارسة والعرض)، مما يرفع من قيمة المنتج الفني لدى الطالب ويجعله يشعر بأهمية عمله وإنجازه، كما أنها تخلق جسراً للتواصل بين المدرسة والمجتمع المحلي، تعرّف من خلاله بالأهداف السامية لمادة التربية الفنية التي تتجاوز تنمية المهارات اليدوية إلى بناء الشخصية المتوازنة والمبدعة القادرة على التذوق الفني والنقد البناء.

وعليه، يمكن القول إن الاستثمار في تنظيم المعارض الفنية المدرسية بشكل منهجي ومخطط له هو استثمار في تنمية قدرات الطلاب الشاملة، وهو ما يجعل من مادة التربية الفنية ركيزةً من ركائز بناء الإنسان، وليس مجرد مادة ثانوية في المنهاج الدراسي.

النتائج:

من خلال البحث، يمكن استخلاص النتائج التالية:

1- أن المعارض الفنية المدرسية تساهم بشكل إيجابي في تحقيق نطاق من الأهداف التربوية، لاسيما الأهداف الوجدانية كتعزيز الثقة بالنفس والشعور بالإنجاز والانتماء، تليها الأهداف المهارية المتعلقة بتنمية الإبداع والتعبير الفني.

2- وجود قصور ملحوظ في تحقيق الأهداف المعرفية والنقدية بشكل منهجي، حيث يظل التركيز منصباً على المنتج النهائي أكثر من العملية التعلمية المصاحبة.

3- أن تنظيم هذه المعارض يواجه عدة معوقات، أبرزها: ضيق الوقت المخصص، ونقص الدعم المادي واللوجستي، وعدم كفاية التدريب على آليات التنظيم التربوي للمعارض.

4- تساهم المعارض الفنية المدرسية في ترسيخ المفاهيم الفنية والنظرية التي يتعلمها الطالب في الصف، وتحوّلها من معلومات مجردة إلى تطبيقات عملية مرئية، مما يعزز فهمها واستيعابها.

5- تعمل المعارض الفنية المدرسية على تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى الطالب والمشاهد على حدٍ سواء، كما تعزز قيم التعاون والعمل الجماعي، وتنمية الثقة بالنفس والشعور بالإنجاز والمسؤولية لدى الطلاب المشاركين.

6- تُعد المعارض أداة تقويمية حقيقية للمعلم، حيث تمكنه من تقييم مستوى طلابه، وقدراتهم الإبداعية، ومدى تحقيق الأهداف التعليمية للمقرر، بشكلٍ يتجاوز حدود الاختبارات التقليدية.

7- تبرز المعارض الدور الحقيقي والجوهري لمادة التربية الفنية أمام أولياء الأمور والزوار، مما يسهم في تغيير النظرة النمطية لها كمادة ثانوية.

8- تمثل المعارض بيئة خصبة لاكتشاف الطلاب الموهوبين في مجالات الفنون المختلفة، مما يتيح فرصة رعايتهم وتوجيههم بشكلٍ أفضل.

9- تشكل المعارض رابطاً إيجابياً بين المدرسة والمجتمع المحلي، وتقدم صورة مشرقة عن أنشطة المدرسة وإبداعات طلابها.

التوصيات:

لتعظيم الفائدة من المعارض الفنية المدرسية وضمان تحقيقها للأهداف التربوية المنشودة، توصي الباحثة بما يلي:

1- **التخطيط المنهجي:** ضرورة إدراج المعارض الفنية ضمن الخطة السنوية للأنشطة اللاصفية في المدرسة، وتخصيص ميزانية مناسبة لها، وتشكيل لجان طلابية للمشاركة في التخطيط والتنظيم.

2- **التكامل مع المنهج:** ربط موضوع المعرض بالأهداف التعليمية للوحدات الدراسية في منهج التربية الفنية، بحيث يكون المعرض تجسيداً عملياً لما تم تدريسه خلال الفصل أو العام الدراسي.

3- **التنوع والتجديد:** الحرص على تنوع الأعمال المعروضة (رسم، نحت، خزف، تصميم، فنون رقمية، إلخ) وتجديد موضوعات المعرض سنوياً لتحفيز الإبداع ومنع الرتابة.

4- **تفعيل دور التقنيات الحديثة:** دمج الوسائط المتعددة والتقنيات الحديثة في المعارض، مثل عرض فيديوهات تسجل مراحل إنجاز العمل الفني، أو إنشاء معارض افتراضية إلى جانب المعرض المادي.

5- **التوثيق والنشر:** توثيق أعمال المعرض عبر الصور والفيديوهات، ونشرها على منصات التواصل الاجتماعي الخاصة بالمدرسة، وإصدار كتيب أو كتالوج يشرح فكرة المعرض والأعمال المشاركة.

6- **التقييم المستمر:** وضع آليات لتقييم المعارض بعد انتهائها، من خلال استبيانات للزوار والطلاب المشاركين، لقياس مدى تحقيق الأهداف وتحديد نقاط القوة والضعف للعمل على تطويرها في المستقبل.

7- **التعاون مع المؤسسات الفنية:** فتح قنوات للتعاون مع المراكز الثقافية والفنانين المحليين لدعم المعارض مدرسياً، سواءً من خلال ورش عمل أو الإشراف على التحكيم أو رعاية المواهب الواعدة.

المراجع:

1- خالد محمد السعود، مناهج التربية الفنية – بين النظرية والبيدغوجيا، ج1، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

2- سعدي لفتي موسي، طرائق وتقنيات تدريس الفنون، مطبعة السعدون، بغداد، 2001م.

3- الصادق بخوش، التدليس على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007.

4- عبد الحليم مزوز، حورية عمروني، الأنشطة الفنية: مفهومها، أهدافها، النظريات المفسرة لها والدوافع الفنية للمتعلمين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، سبتمبر 2016.

5- عبد الرحمن يحيي المغربي، العوامل المؤثرة في عملية الاتصال المباشر بين المتلقي والعمل الفني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القري، كلية التربية، مكة المكرمة، 1426هـ.

6- عبد الهادي نبيل وآخرون، الفن والموسيقي والدراما في تربية الطفل، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2001م.
7- عفيف البهنسي، علم المتاحف والمعارض، دار الشرق للنشر، دمشق، ط1، 2004م.
8- عواطف حفوظة قويعة، واقع التربية الفنية بمؤسسات التعليم الأساسي في ليببيا، رسالة ماجستير غير منشورة، مدرسة الإعلام والفنون، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس، 2021.
9- لينا أحمد الزنكلي، أهمية التربية الفنية في تنمية الإبداع والتعبير لدى مدرسي مادة التربية الفنية، المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، الجزء الثاني، 2025.
10- مايسة صالح كنيد، دور المدونات في تفعيل المعارض الرقمية، المجلة الدولية للتعليم بالانترنت، ديسمبر 2019.
11- محمد مفتاح محمد مفتاح، الأنشطة المدرسية ودورها التربوي من خلال مادة التربية الفنية بمرحلة التعليم الأساسي، المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية العجيلات، والأول لقسمي التربية وعلم النفس واللغة العربية، الجزء الثاني.
12- مراد حكيم بباوي، اتجاهات تربوية حديثة في مجال التربية الفنية، متاح على الرابط: http://kenanaonline.com/users/mouradbebawy/posts/83272
13- هبة مظهر عبد، المشكلات التي تواجه مدرسين التربية الفنية في إقامة المعارض، مجلة الجامعة العراقية، العدد 45، الجزء 1، 2019.